العناصر الزخرفية لواجهات المباني السكنية التقليدية بمدينة المكلا

Decorative Elements of Traditional Facades of Residential Buildings in Mukalla City

د.صبري عوض التريمي[1]

د.فهد صالح جوهر [2]

١،٢) أستاذ العمارة المساعد بقسم العمارة (كلية الهندسة، جامعة حضرموت)

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

ISSN : 2410-7727

العناصر الزخرفية لواجهات المباني السكنية التقليدية بمدينة المكلا

الملخص:

اشتهر أهل اليمن منذ القدم بفن زخرفة العمارة والأدوات، ولو تأملنا بدقة المظهر العام للمباني اليمنية وهندسة تشيدها ومكوناتها المعمارية وعناصرها الزخرفية فإننا حتما سنجد أنفسنا أمام نتاج معماري فريد يتجلى فيه الإبداع والأصالة والإتقان وبراعة الإنسان اليمني في التخطيط والبناء وأساليب التزيين والزخرفة، فضلا عن القدرة الفائقة في المزج بين كل هذه العناصر وتحقيق الانسجام فيما بينها.

وتتميز حضرموت بتنوع كبير في الخصائص المناخية والطبوغرافية وفي مواد البناء؛ تكمن أهمية البحث بأنها دراسة توثيقية وتحليلية للعناصر الزخرفية في المباني السكنية التقليدية لمدينة المكلا، حيث تفتقر المدينة إلى مثل هذه الدراسات، وتتمثل إشكالية البحث بعدم وجود قواعد ودراسات سابقة تطرقت للعناصر الزخرفية في العمارة اليمنية وخاصة في حضرموت ومدنها، الأمر الذي تتطلب تجميع وتصنيف تلك الزخارف والنقوش واستخلاص مدلولاتها واعتباراتها التصميمية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بالعناصر المعمارية الزخرفية للمباني السكنية التقليدية بمدينة المكلا؛ لتصبح لدينا مرجعية وخلفية لدراسات مستقبلية شمولية لهذا الموضوع.

ويتناول البحث المقدمة وتشتمل على (الإشكالية - الهدف – المنهجية). كما تطرق البحث إلى الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة وتعريف الزخرفة والواجهات بالإضافة إلى تصنيف للعناصر الزخرفية في واجهات المباني السكنية بمدينة المكلا والاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية: العناصرالزخرفية – الواجهات – المكلا

ISSN : 2410-7727

Abstract:

dealt with decorative elements in the Yemeni architecture، especially in Hadramout and cities، which require the collection and classification of these motifs and patterns and draw implications and design considerations.

This paper aims to identify the elements of architectural and decorative traditional residential buildings in Mukalla to become our reference and background for future studies of the comprehensiveness of this subject.

The research addresses the following points: provided and include (problematic - target - Methodology). The research also touched on the geographical location of the study area and the definition of the decoration and facades in addition to the classification of decorative elements in the facades of residential buildings in Mukalla and conclusions.

Famous Yemenis since ancient art decorations architecture and tools، if we look carefully overall appearance of the groves of Yemen and engineering construction and components and architectural elements and decorative we inevitably find ourselves in front of the product of unique architecture reflects the creativity and originality and perfection and craftsmanship of Yemen in the planning، construction and methods of ornamentation and decoration، as well as high-capacity in the synthesizer between all these elements and to achieve harmony among them.

Lies the importance of research as a documentary and analytical study of the decorative elements of the traditional residential buildings of the city of Mukalla، where he lacks the city to such studies، and is problematic Find the absence of rules and previous studies have

ISSN : 2410-7727

المقدمة (الإشكالية – الهدف – المنهجية) :

تعرف الزخرفة بأنها كمال الشيء وحسنه، وكما وردت في معجم لسان العرب فإنها تعني، لغة، زينة الشيء باستعمال الأشكال الهندسية والنباتية ودون إدخال صور الكائنات الحية عليها، أما معناها اصطلاحًا إضفاء الجماليات على الأشياء. ولفظ الفنون الزخرفية يطلق على كل ما يزين العمائر القائمة أو يجمل التحف المنقولة، من خزف وأقمشة وسجاجيد وخشب وعاج وزجاج ومعادن وجلود وورق. وتتكون العناصر الزخرفية الإسلامية من ثلاثة عناصر وهي العناصر الهندسية والعناصر النباتية والعناصر الكتابية.**(عزب، ٢٠١٥).**

وسيتطرق البحث للزخارف في واجهات المباني السكنية التقليدية بمدينة المكلا. وتعرف الواجهات بأنها الغلاف المعماري المحيط بالكتلة البنائية ويفصل فراغاتها الداخلية عن الفراغات الخارجية. وتشكل واجهات المباني عناصر تكون فيما بينها جمل تصميمية هي مفردات لغة تشكيل الواجهات وتزداد قيمة التشكيل بالتجانس والترابط بين هذه المفردات، وبما يخدم المفاهيم المرجوة **(يوسف، ٢٠٠٠).**

لن يتم في هذا البحث عرض كل مباني المدينة التي بها زخارف، وإنما سيقتصر على عرض نماذج من الزخارف في واجهات المباني التقليدية بالمدينة، ويعد هذا البحث مقدمة تفتح المجال لمزيد من الدراسات التفصيلية حول هذا الموضوع، لاسيما في ضوء قلة الدراسات حوله حتى الآن.

١ -١ **إشكالية البحث:** تتمثل إشكالية البحث بعدم وجود قواعد ودراسات سابقة تطرقت للعناصر الزخرفية في العمارة بحضرموت ومدنها، الأمر الذي يتطلب تجميع وتصنيف تلك الزخارف والنقوش واستخلاص مدلولاتها واعتباراتها التصميمية.

١ -٢ **هدف البحث:** يهدف البحث أساسًا إلى التعريف بالعناصر المعمارية الزخرفية للمباني السكنية التقليدية بمدينة المكلا؛ لتصبح لدينا مرجعية وخلفية لدراسات مستقبلية شمولية بهذا الموضوع.

١ -٣ **منهجية البحث:** يركز البحث في منهجية على الأطر التالية:

ISSN : 2410-7727

- الإطار النظري: يتضمن تكوين مجموعة من المعلومات النظرية عن موضوع الزخارف التي استخدمت بشكل خاص في المباني السكنية وتاريخ بنائها.
- الإطار العملي: من خلال جمع المعلومات حول الزخارف وخصائصها في المباني السكنية في مدينة المكلا بأحيائها القديمة (الشهيد والصيادين والسلام).
- الإطار التحليلي: يتناول تحليل المعلومات والبيانات التي سوف يتم الحصول عليها من خلال الزيارة الميدانية والمسح والتصوير الفوتوغرافي وعمليات الرسم للزخارف والعمل على تحليل هذه المعلومات واستكشاف أصولها الفنية.

التعريف بمنطقة الدراسة (مدينة المكلا) :

مدينة المكلا هي عاصمة محافظة حضرموت، وتعد أهم مدنها، والمكلا مدينة ساحلية تقع تحت سفح جبل في الجزء الشرقي من ساحل الجمهورية اليمنية على خط طول ٤٩،١٠ درجة وخط عرض ١٤،٣٣ درجة، وعلى بعد حوالي ٧٥٠ كيلو متر من العاصمة صنعاء، وحوالي ٦٢٠ كيلومتر من العاصمة الاقتصادية والتجارية عدن، وتحيط بالمكلا مجموعة من الجبال متوسطة الارتفاع على شكل دائرة، وتعني كلمة المكلا الميناء أو المرسى **(موقع مديرية المكلا،٢٠١٥)**، ويحدها من الشرق مديرية الشحر، ومن الغرب مديرية بروم وميفع، ومن الشمال مديرية أرياف المكلا، ومن الجنوب البحر العربي، ويبين الشكل رقم (١) حدود مدينة المكلا.

المكلا ليست مدينة قديمة؛ فقد بدأت قرية للصيادين وملاذاً للسفن في أشهر الخريف، ثم جاءها رجل يدعى (الشيخ يعقوب بن يوسف) سنة ١١٥٨م فعاش فيها ودفن في المكان المعروف اليوم باسمه (مقبرة يعقوب)، وحول ذلك القبر تأسست نواة مدينة المكلا وهي (حي البلاد)، ثم اتسعت المدينة باتجاه الشرق والغرب **(الخضر، ١٩٩٥)**.

والمكلا مدينة بدأت بأكواخ صغيرة يستخدمها الصيادون في مواسم الصيد، وبتعاقب الزمن وتطور العمران بها أصبحت مستوطنة صغيرة تسمى بالخيصة، ثم حكمها سلاطين الكسادي، ومن هنا بدأت المكلا بالظهور وبدأت أهميتها وخاصة ببناء مينائها القديم الذي كان يستقبل الكثير من السفن القادمة من الهند وشرق آسيا.

ISSN : 2410-7727

جاءت الدولة القعيطية بعد حكم الكسادي لتبسط نفوذها على مدينة المكلا تحت غطاء وحماية بريطانية، وكان لعلاقة آل القعيطي بالهند أثر في نقل ملامح الحضارة الهندية إلى مدينة المكلا، ويتجلى ذلك بوضوح في الأحياء القديمة من المدينة وخاصة حي البلاد، فهناك حارة فيه تسمى إلى يومنا هذا بحارة الهنود؛ للأعداد الكبيرة من الهنود التي سكنت في تلك الحارة **(الخضر ١٩٩٥)**، ويبين الشكل (٢)، التطور التاريخي للمدينة خلال عهد الدولتين الكسادية والقعيطية.

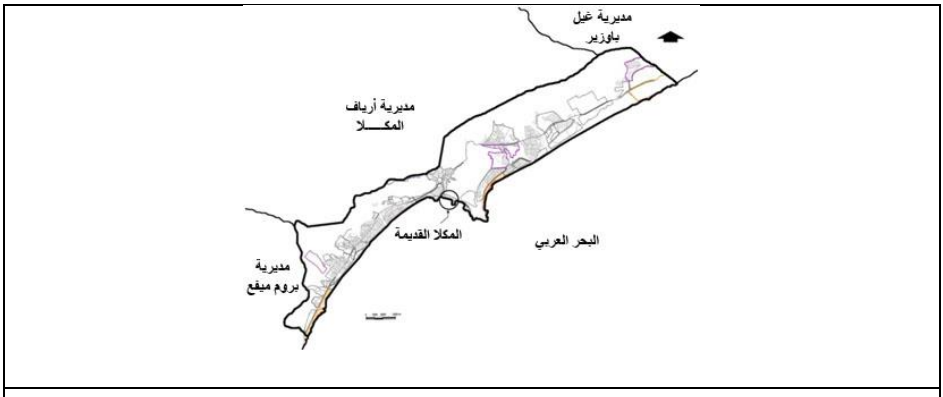

شكل (١) حدود مدينة المكلا (النجار، ٢٠٠٩)

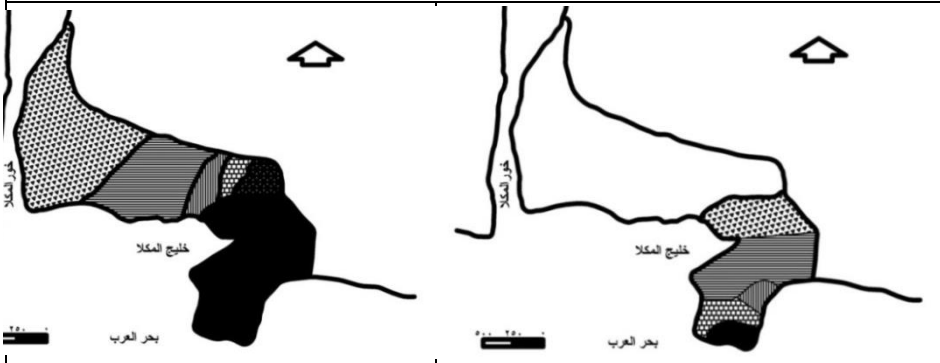

بداية الاستيطان ما قبل ١٧٠٥م.	عهد ما قبل ١٨٨١م.
عهد عبد الحميد بن صلاح ١٧٠٥م – ١٧٥٧م.	عهد عبد الله بن عمر القعيطي ١٨٨١ – ١٨٨٨م.
عهد محمد بن عبد الحبيب ١٧٥٧م – ١٧٩٢م.	عهد عوض بن عمر القعيطي ١٨٨٨ – ١٩٠٩م
عهد صلاح بن محمد ١٧٩٢م – ١٨٧٣م.	
عهد عمر بن صلاح ١٨٧٣م – ١٨٨١م.	

ISSN : 2410-7727

	عهد غالب بن القعيطي ١٩٠٩ – ١٩١٨م. عهد عمر بن عوض القعيطي ١٩١٨ – ١٩٣٥م. منذ تولي صالح بن غالب حتى اندلاع الحرب.
(١) تطور العمران خلال عهد الدولة الكسادية	(٢) تطور العمران خلال عهد الدولة القعيطية
شكل (٢) تطور عمران مدينة المكلا خلال عهد الدولتين الكسادية والقعيطية (**الخضر، ١٩٩٥**).	

العناصر الزخرفية في واجهات المباني السكنية بالمكلا :

يمكننا تصنيف العناصر الزخرفية التي وجدت في المباني السكنية إلى:

١. زخارف البوابات الرئيسية.
٢. زخارف فواصل الطوابق (الكرنيس).
٣. زخارف الفتحات والشبابيك.
٤. زخارف نهايات المبنى.

زخارف البوابات الرئيسية:

تتميز الأبواب الرئيسية (السدة) • في مدينة المكلا بضخامتها وسمكها وبنقوشها وزخارفها ومفاتيحها المعروفة بالقليد والجندريد•. والأبواب الرئيسية للواجهات من المفردات المعمارية الهامة التي كان لها دور كبير في تميز الواجهات الرئيسية وإظهار مداخلها، وجميع الأبواب مصنوعة من الخشب المستورد من إندونيسيا (جاوة) أو الهند.

تنوعت البوابات الرئيسية للمباني السكنية بمدينة المكلا ذات الشكل المستطيل من حيث عدد الضلف، فهناك بوابات ذات ضلفة واحدة وذات الضلفتين كما وهو موضح بالأشكال (٣، ٤). وتعتبر ضلف البوابات الرئيسية لوحة فنية غنية بمجموعة من العناصر الزخرفية المتنوعة فنجد فيها الزخارف النباتية من أوراق وفروع النباتات

• السدة: هي التسمية المتعارف عليها في المدينة للأبواب الرئيسية للمباني.

• القليد والجندريد: هي أقفال من صنع النجارين الأوائل في المدينة، وتصنع من الخشب فلا يفتح البيت إلا بالقليد، وتكاد تكون هذه الصناعة قد انقرضت إلا ما ندر منها لا يزال باقياً يتحدى الزمن.

ISSN : 2410-7727

والأزهار المتنوعة، بالإضافة إلى الزخارف الهندسية والمتمثلة بالأشكال الهندسية كالمربعات والمثلثات والدوائر، ويكاد لا تخلو بوابة منزل من القطع الحديدية دائرية الشكل والموزعة على ضلف البوابات بتشكيل هندسي متجانس ومترابط مع باقي العناصر الزخرفية؛ وذلك لتعطي البوابات القوة والمتانة.

توجد في منتصف الضلفة قطعتان من الحديد، الأولى ثابتة في ضلفة الباب، والثانية تكون بشكل طولي يصل طولها إلى ١٥ سم تقريبا، وتكون مثبتة من الأعلى ومعلقة من الأسفل لكي تكون قابلة للحركة والطرق، فتخرج صوتًا يُفهم بأن أحدًا يطرق الباب. أي تقوم بعمل الجرس في وقتنا الحاضر وهي ما تسمى (بالدكداكة) كما هو مبين بالشكل (٥).

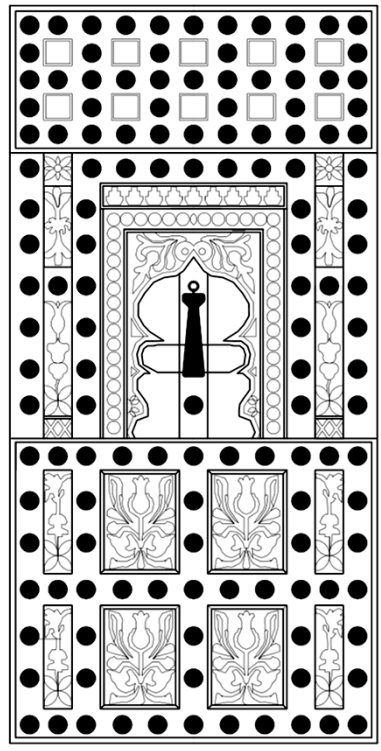

شكل (٣) باب ضلفة واحدة بدون عقد•.

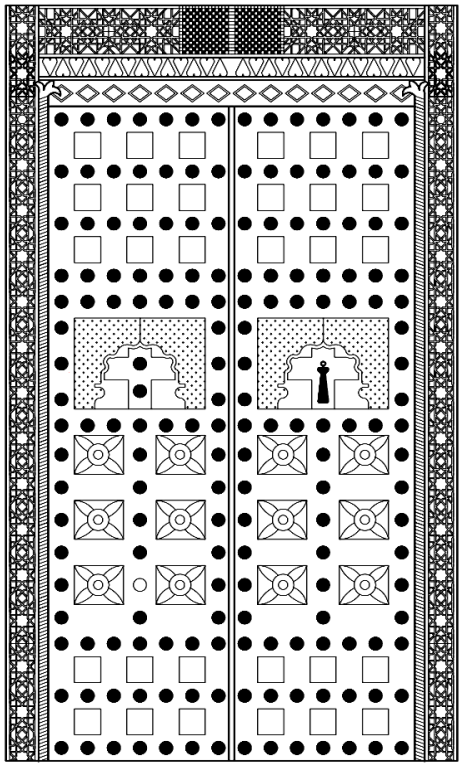

شكل (٤) باب ضلفتين بدون عقد•.

ISSN : 2410-7727

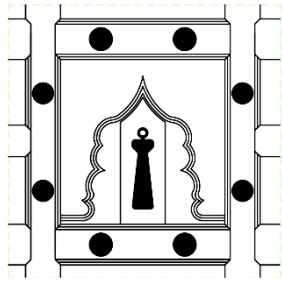
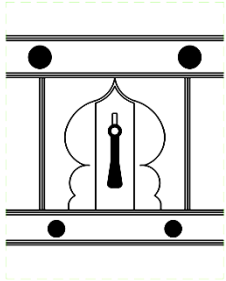

شكل (٥) نماذج من القطع الحديدة المتوسطة بالبوابات ونلاحظ تنوع الاشكال المحيطة بها•.

تحاط البوابات الرئيسية بإطارات خشبية متعددة عرض الواحد منها يصل إلى حوالي ١٥ سم، ويتم زخرفة هذه الإطارات بأنماط متنوعة من الزخارف النباتية والهندسية.

توجد فتحة صغيرة في الباب تتراوح مساحتها من(٥ - ٨) سم شكل (٦)، وهذه الفتحة عبارة عن مغلاق للباب من الداخل، وقد لوحظ في بعض الأبواب الكبيرة يوجد باب صغير سمي بالفرخ يتراوح أبعاده من (٦٠ - ١.٥٠)سم، ويستخدم لدخول الأشخاص، أي يغني عن فتح الباب الرئيسي كاملاً، شكل (٧).

شكل (٦) نماذج لمفاتيح وأقفال البوابات بما يسمى بالقليد والجندريد•*

يعلو ضلف البوابات بعض العناصر الزخرفية الكتابية حيث يتم كتابة تاريخ تأسيس المنزل أو صاحب المنزل وغيرها من العبارات. مثل الشهادتين والصلاة على النبي والحكم والعبارات المأثورة، مثل يا داخل الدار صلِّ على النبي المختار. كما هو مبين بالشكل (٨).

*•تصوير الباحثين.

ISSN : 2410-7727

شكل (٧) بوابه كبيرة وبها باب صغير بما يسمى (بالفرخ)●* .

شكل (٨) نموذج للكتابات فوق البوابات●*.

تتوج البوابات الرئيسية كما في الشكل (٩) بأنواع متنوعة من العقود فمنها المدببة والنصف دائرية أو الموتور، وتملأ هذه العقود بالزخارف ذات الأشكال النباتية أو الهندسية، وقد تكون هذه العقود خالية من الزخارف، وهي تدل على المستوى المعيشي لصاحب المنزل.

ISSN : 2410-7727

يتم عادة طلاء البوابات بالألوان الغامقة (الدافئة) مثل الأصفر والأحمر؛ لما لهذه الألوان من معاني الابتهاج للزائرين وتعطي الإحساس بالعمق للمدخل. في بعض المباني يتم عمل زخارف حول البوابات الرئيسية من مادة الجبس(النورة).

تتقدم مداخل المباني السكنية سلالم ونظرا للتجديدات وأعمال البنية التحتية للشوارع والأزقة فقد اختفت بعض هذه السلالم والبعض الآخر موجود، وإنما قللت عدد الدرجات.

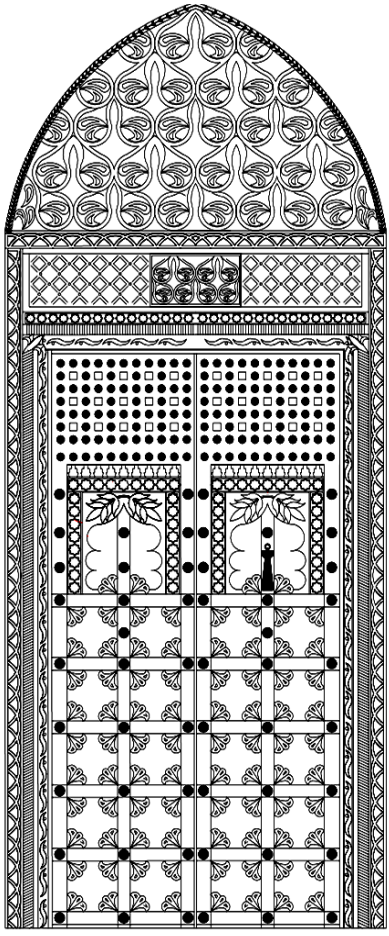

شكل (٩) بوابة تنتهي بعقد مدبب مزخرف ومحاط بإطار خشبي مزخرف●.

٤ -٢ الفواصل بين الطوابق الكرنيس (الإفريز):

هي فواصل تفصل بين الطوابق بطوق أو حزام يطوق المبنى بالكامل، وهي عبارة عن بروز صغيرة تكون مع بداية الدور للمسكن وتقع النوافذ فوقها مباشرة، ويفصل الكرنيس بين أدوار المبنى، ويتكون من حطتين أو ثلاث، وتكون حوافها مدببة أو دائرية، كما هو مبين في الشكل (٩) ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٠ -١٥سم ويختلف من مبنى لآخر من حيث الشكل والزخرفة الموجودة فيه، وقد نفذت الفواصل في الواجهات بأربع طرق: ١.المصنوع من الحجر.

٢.المصنوع من الخشب. ٣. المصنوع من النورة. ٤.المصنوع من الطين المغطى بالنورة.

● عمل الباحثين.

ISSN : 2410-7727

واختلفت الفواصل من حيث تشكيلاتها وزخرفتها إلى: (زخارف هندسية– زخارف نباتية – مسطحة عادية – أسطوانية)، وقد يشمل الفاصل الواحد على أكثر من نوع كما هو موضح في الشكل (١٠).

فاصل من الخشب

فاصل من الحجر

فاصل من الطين مغطى بالنورة

فاصل من النورة

طرق تنفيذ فواصل الطوابق (الكرانيس)

نماذج لفواصل (كرانيس) متدرجة مكونة من عدة حطات أسفلها زخارف نباتية وهندسية

نماذج لفواصل (كرانيس) متدرجة مكونة من حطتين بدون زخارف.

ISSN : 2410-7727

زخارف نباتية مكونة من فرع نباتي متدلٍّ للأسفل ومرة للأعلى ينتهي بورقة ذات أربع فصوص.

زخرفة هندسية محفورة من خطوط أفقية ورأسية تسمى في العمارة اليونانية والرومانية (بالزخارف المتكسرة)

شكل (١٠) أنماط الفواصل الكرنيس وطرق تنفيذه ●*.

زخارف الفتحات وأنواعها:

تمثل الفتحات أهمية كبيرة في التأثير على خواص التشكيل البصري للواجهات، وقد اختلف التعبير عنها في حضرموت من منطقة إلى أخرى؛ باختلاف الظروف المناخية والبيئية والوظيفية، واختلفت أيضا أحجامها وأبعادها ومقاساتها، فمنها المستطيل، ومنها المربع، ومنها ما ينتهي بعقد نصف دائري، أو عقد مدبب، أو بدون عقد. وأنواع الفتحات في واجهات المباني السكنية التقليدية بمنطقة الدراسة هي كالآتي:

- فتحات مستطيلة الشكل مقسمة إلى جزئين، الجزء السفلي عبارة عن مشبكات هندسية، والجزء العلوي من الشباك يكون بدون مشبكات، ويغطى من الخارج بستائر من القماش الأبيض (التترون) (النجار، ٢٠٠٩)، وهو عبارة عن قماش أبيض يتوسطه بعض الزخارف والنقوش بالغزل الأحمر أو الأسود أو البني، ويسمى (بالشمرة)، وتغطي شباك البيت ويسمح بدخول الضوء إلى داخل الفضاء المعماري أوقات النهار دون رؤية المارة أو الجيران لمن داخل البيت (التميمي، ٢٠٠٦)، وذلك للحفاظ على الخصوصية، وأيضاً للحماية من أشعة الشمس، كما هو موضح بالشكل (١١).
- فتحات مستطيلة الشكل أيضًا ولكنها عبارة عن قطعة واحدة وتحتوي بداخلها على فتحات صغيرة لا يتجاوز عرضها عن ٣٠ سم، وتنتهي هذه الفتحات الصغيره بقوس مدبب أو نصف دائري، وممكن أن يصل عدد الفتحات الصغيرة هذه ٢ – ٦ كما

*●تصوير الباحثين.

ISSN : 2410-7727

هو مبين في الشكل (١٢). أما ما تبقى من مساحة النافذة فيتم ملئها بالزخارف النباتية والهندسية.

- فتحات بارزة عن سمت الواجهة وهو ما يطلق علية في العمارة الإسلامية المشربيات، وهي تؤدي دور النافذة في الطوابق العليا، وتكون على مستوى أرضية الغرفة ويرى من في داخل المسكن من خلالها خارجه من دون أن يُرى بفضل فتحات المشربية الضيقة وهي تصنع من قطع خشبية صغيرة مخروطة ومتداخلة ومجمعة بتكوين هندسي جميل. ويؤدي الجزء السفلي (المشبكات الهندسية) من النافذة التقليدية في المدينة دور المشربية والتي لم تنتشر المشربيات بتعريفها السابق في المكلا إلا في قصر السلطان القعيطي فقط شكل (١٣)، ويوضح شكل (١٤) نموذج للأشكال المنتشرة للمشربيات في المدينة.

أما من حيث الزخارف حول النوافذ والفتحات فهناك نوافذ تتوج بعقود وهناك نوافذ بدون أي عقد ويوجد في واجهات المباني السكنية عدة أنواع من العقود منها ما هو مزخرف أو خالٍ من الزخرفة، وهي على النحو التالي:

- العقد الموتور: وهو أكثر أنواع العقود المستخدمة فوق نوافذ البيوت في المدينة شكل(١٥أ).
- العقد المخموس المنخفض: وهو ثاني أنواع العقود بعد العقد الموتور استخداماً فوق النوافذ، ولم يستخدم في غير هذا المكان شكل(١٥ب).
- العقد المدبب: وهذه العقود تكون إما من أصل الواجهات مجسمة بمادة النورة، أو قد تكون من أصل النافذة. شكل(١٥ج).
- العقد نصف الدائري: وهذه العقود قليلة بالنسبة للعقود المدببة. شكل(١٥د).
- عقود على شكل مثلث : وملئت بالزخارف المتنوعة. شكل (١٥هـ).
- العقد المتعرج: وترتبط هذه العقود ببعضها في الواجهة عن طريق ركب بارزة تشبه الأعمدة ، ومتوجه بتيجان عادية أسفلها نقوش بسيطة. شكل(١٥ح).

ISSN : 2410-7727

شكل (١١) فتحات مستطيلة الشكل ومقسمة إلى جزئين سفلي عبارة عن مشبكات هندسية وعلوي به ستارة من التترون•*.

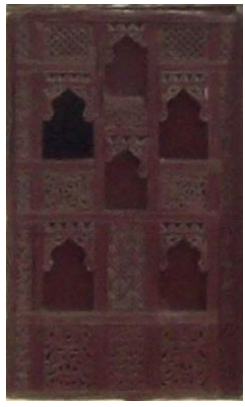

شكل (١٢) فتحات مستطيلة الشكل وهي قطعة واحدة وتحتوي بداخلها على فتحات صغيرة•*.

*•تصوير الباحثين.

ISSN : 2410-7727

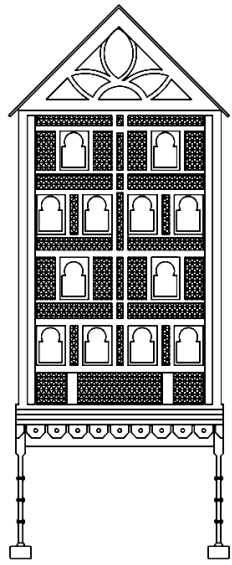

شكل (١٣) نموذج المشربية التي لم توجد بالمدينة إلا في قصر القعيطي

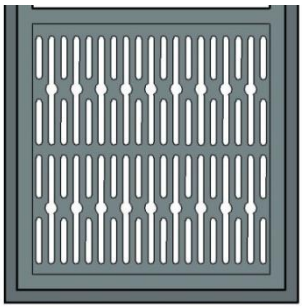

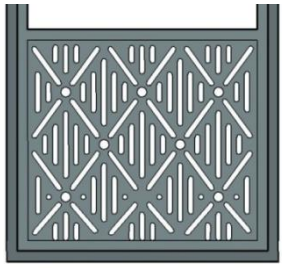

شكل(١٤) تفصيله للجزء السفلي (المشبكات الهندسية) من النافذة التقليدية في المدينة والذي يؤدي دور المشربية

(أ) عقد موتور (ب)عقد مخموس منخفض

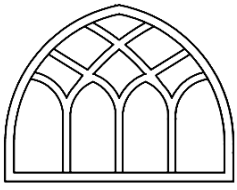

(ج) عقد مدبب

ISSN : 2410-7727

(د) عقد نصف دائري (هـ) عقد على شكل مثلث (ح) العقد المتعرج

شكل (١٥) نماذج لأنواع العقود والزخارف التي تنتهي بها النوافذ في الواجهات الخارجية

فتحة المنور أو العكرة وتأتي هذه الفتحة فوق النافذة مباشرة وقبل السقف وتستخدم للإضاءة والتهوية وتجديد الهواء في الفراغات المعمارية، وارتفاع هذه الفتحة ٢٠ – ٤٠ سم ويكاد يكون لكل شباك منور أو عكرة كما هو موضح في الشكل (١٦) .

شكل (١٦) واجهة مبنى تقليدي يبين المناور المستخدمة أعلى النوافذ●*.

نوافذ ذات صناديق خشبية بارزة عن سمت الجدار، وتوجد هذه النوافذ عادة في الطوابق العليا من المنزل وفوق مدخل البيت تماما؛ لكي تعطي حرية لنساء المنزل لرؤية الموجودين ومن يطرق باب المنزل، وذلك من خلال فتحات صغيرة في هذه الكتلة البارزة شكل (١٧)، وتبرز هذه الصناديق عن سمت النافذة بمسافة تتراوح بين ٢٥ و ٣٥ سم

*●تصوير الباحثين.

ISSN : 2410-7727

إلى الخارج، ويختلف حجم البروز باختلاف أبعاد النافذة، والشكل الذي يتخذه الجزء البارز من النافذة.

فتحات بيت الدرج وهي عبارة عن فتحات غطيت بأشكال هندسية أو نباتية، وتتكون من مواد بناء خفيفة كالخيش (الكولسترا) ومصنوعة من الطين المطلي بالنورة أو بالنورة فقط، وتكون أبعادها قريبة من أبعاد النوافذ. شكل (١٨).

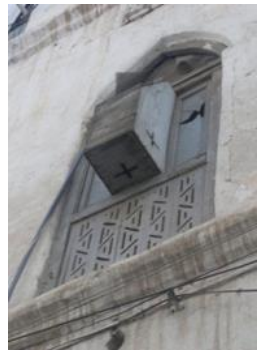

شكل (١٧) نموذج لنافذة ذات صندوق خشبي بارز عن سمت الجدار●*

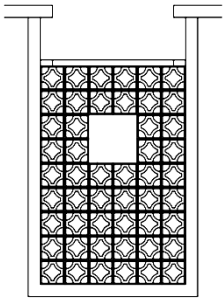

شكل (١٨) كروكي لنوافذ الكولسترا الخاصة ببيت الدرج والسطوح (Damluji، ٢٠٠٧)

إضافة إلى الفتحات والشبابيك فهناك ما يسمي بالشرفات الواسعة، وتكون ممتدة على طول الواجهة، وظهر هذا النوع من الشرفات كمعالجة مناخية لزيادة عملية التحرك الهوائي داخل الفراغات المعمارية للتقليل من درجات الرطوبة العالية التي تتميز بها المدينة لقربها من البحر. كذلك تعمل هذه الشرفات ككاسرة لأشعة الشمس الساقطة على الواجهات، يوجد نوعان من هذه الشرفات هي :

- شرفات داخلية (برندة): أطلق على الشرفات الداخلية اسم برندة، وهي كلمة معربة عن الكلمة الانجليزية (veranda)، وهي عبارة عن شرفات واسعة ضمن مساحة البيت يطل البعض منها على الشارع تحمل السقف مباشرة للحفاظ على خصوصية السكان، ويتم تغطية المساحات الموجودة بين الأعمدة بشبابيك

ISSN : 2410-7727

خشبية، إلا أنها لا تغطي كامل المساحة بل تبقي فتحة في الأعلى للحصول على تهوية أفضل، ويتم عمل نوافذ صغيرة تسمح بالرؤية بصورة أفضل إلى الخارج، وتختلف هذه النوافذ وتتنوع أشكالها ما بين مربعة أو مستطيلة.

- شرفات بارزة balcony عبارة عن شرفات تبرز عن سمت الجدار إلى خارج بنحو ١.٥م بحيث تضيف إلى المساحة الداخلية للبيت وتعتبر متنفساً إضافياً للسيدات، وتعرف الشرفات البارزة (البلكونة) وقد تعرف باسم (الكارنيس)، وهي كلمة معربة للكلمة الانجليزية cornice وهو المصطلح الذي يطلق على الإطار، أو البرواز الأفقي الذي يتوج الواجهات الخارجية للعمائر، أو في المنطقة الواقعة عند التقاء طابقين في البناء، إلا أنه تم تحريفه ليطلق على البرواز الخشبي من الجدار إلى الخارج، والذي يكون بهيئة شرفة بارزة عن سمت الجدار، وتحمل على كوابيل خشبية، منها ما هو مفتوح من الأعلى، ومنها ما هو مغطى بسقف، كما هو موضح بالشكل (١٧).

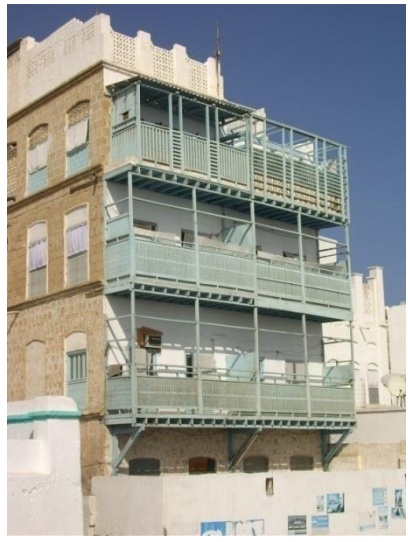

شكل (١٧) نماذج من الشرفات الواسعة المنتشرة في المدينة ●*

*تصوير الباحثين.

ISSN : 2410-7727

استخدمت عدة أنواع من العقود في الشرفات البارزة والداخلية لبعض المباني السكنية التقليدية وأكثر هذه العقود استخدما بالمدينة كما هي موضحه بالشكل (١٨) وهي:

- العقد نصف الدائري: استخدم هذا العقد في ممرات قصر الدولة الكسادية، وقصر السلطان القعيطي.
- العقد المدبب: استخدم هذا العقد في ممرات قصر السلطان القعيطي.
- عقد نفل بثلاث حليات: واستخدم هذا النوع من الأقواس في الممرات، مثل ممرات قصر الكسادي، وأيضاً ممرات سكة يعقوب.

قصر آل الكسادي بالمكلا وبه العقد نصف الدائري والعقد نفل بثلاث حليات.

مبنى سكني وبه عقد نفل بثلاث حليات.

مبنى سكة يعقوب وبه عقد نفل بثلاث حليات.

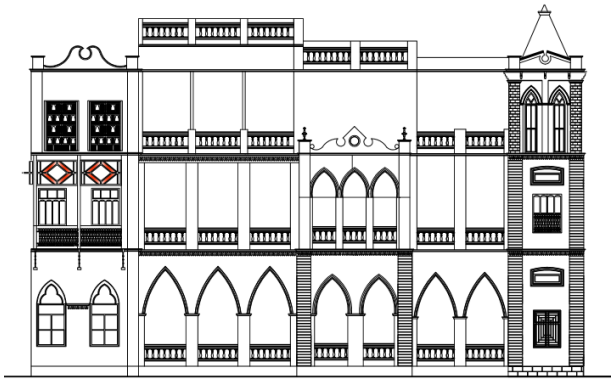

قصر السلطان القعيطي وبه عقود مدببة

شكل (١٨) أنواع العقود المستخدمة في الشرفات بمدينة المكلا●*.

*●تصوير وعمل الباحثين.

ISSN : 2410-7727

زخارف نهايات المبنى:

تعرف نهايات المبنى بجدار يوجد في نهاية الطابق الأخير، وتختلف ارتفاعاته وأشكاله ونوع الزخرفة التي توجد فيه من مبنى لآخر، وقد كانت تستخدم لإعطاء الواجهة منظر جمالي وعازل بصري ويوفر خصوصية للعائلة لاسيما في فصل الصيف؛ حيث يستخدم السطح للنوم ليلا ويوفر حماية من السقوط للأشخاص المتواجدين في السطح (الريم)، وتختلف من مبنى لآخر حيث كما هو مبين في الشكل (١٩)، ويوجد أربعة أنواع من الذروات:

١. ذروة ذات خط مستوي أي أنها بخط سماء واحد، وتكون بوضع فتحات في السطح على خط مستقيم مع نوافذ الدور الذي قبله وتعبأ البعض منها بخيش•. يتوسطها فتحات بأشكال مستطيلة أو دائرية شكل (19- A).
٢. بعض النهايات تنتهي بدعامات مربعة قصيرة موزعة على مسافات متساوية يتخلل بين كل دعامتين دربزين قصير شكل (19- B).
٣. بعض النهايات تنتهي بدعامات مربعة يعلوها كورنيش موزعة على مسافات متساوية يتخللها فراغ شكل (19- C).
٤. نهايات تنتهي بتيجان ذات رؤوس مدببة أو زخارف نباتية متنوعة شكل (- D 19).

شكل (19- A) ذروات مستطيلة على خط مستقيم مع نوافذ الدور الذي قبله معبأة بالخيش.•*

• الخيش هو عبارة عن مشبكات زخرفية ذات أشكال هندسية ونباتية مصنوعة من الإسمنت والرمل.
*• تصوير الباحثين.

ISSN : 2410-7727

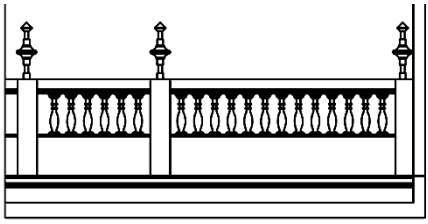
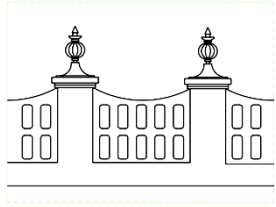

شكل (19- B) نهايات ذروات ذات دعامات قصيرة وعلى مسافات يتخللها دربزين●.

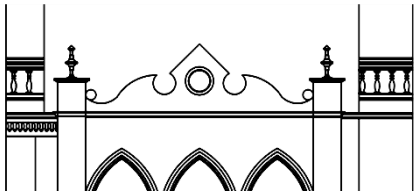
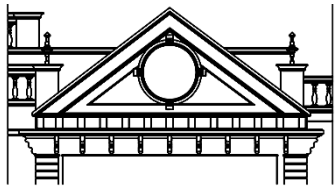

شكل(19- C) نهايات تنتهي بتيجان ذات رووس مسننة. ●.

شكل (19- D) ذروات مباني تنتهي بتيجان ذات زخارف متنوعة●*.

● عمل الباحثين.
● عمل الباحثين.
*● من عمل وتصوير الباحثين.

ISSN : 2410-7727

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

مما سبق نستطيع أن نستخلص مجموعة من النتائج التي ظهرت لنا، وهي على النحو التالي:

١.يلاحظ الاختلاف الكبير بين الزخارف المستخدمة في البوابات الرئيسية للمباني السكنية التقليدية، حيث احتوت بعض البوابات على زخارف كثيفة ومحاطة بإطارات وبراويز مزخرفة، وتنتهي أيضا بعقود ذات زخارف هندسية ونباتية أو كتابية، ولوحظ كثافة هذه الزخارف في بوابات مباني العائلات الغنية وذات المستوي المعيشي الراقي، أما بوابات مباني الطبقة المتوسطة فقد اقتصرت على الزخرفة البسيطة للبوابة فقط.

٢. يلاحظ التشابه الكبير في زخارف النوافذ في معظم مباني المدينة القديمة، مما يعني أن هذا النمط كان سائدا في المنطقة والاختلاف كان في العقود والزخرفة حول النوافذ والفتحات، ويرتبط ثراها بالزخارف بشكل كبير بالثراء المادي لملاك هذه المباني.

٣. لم تخرج زخارف المباني السكنية التقليدية بمدينة المكلا عن النمط السائد في العمارة الإسلامية بشكل عام حيث تميزت بالتجريد واستخدامها للوحدات الهندسية والنباتية والكتابية والتي كانت مألوفة لدى الإنسان المسلم ولكن تم تجريدها بشكل بسيط. كما تم الابتعاد عن الزخرفة بالتماثيل المجسمة وذلك كون المجتمع مسلم وهناك ما ينهى عن ذلك.

٤. استخدمت الزخارف في بعض الأحيان كوسيلة للحفاظ على بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المحلية، وهي انعكاس لصفة اجتماعية دينية سائدة وهي المحافظة على خصوصية من بداخل المسكن من المارة والجيران.

٥. نستنتج أن جميع الزخارف صنعت بحرفية تامة ومن المواد المحلية وبعضها من الأخشاب المستوردة.

ISSN : 2410-7727

ثانيا: التوصيات:

في ختام هذا البحث نخلص إلى تقديم مجموعة من التوصيات وهي كالآتي:

١. العمل على حماية هذه الزخارف وذلك بمحاولة نشرها واستخدامها ليست فقط في المباني بل بتوظيفها في زخرفة أشياء أخرى كالتحف اليدوية أو في مجال الدعاية والإعلان والديكور، ليتم انتشارها على أنها جزء من التراث المعماري للمدينة.

٢. إعادة تأهيل المباني القديمة واعتبارها النموذج الأصيل للمباني المعمارية التراثية للمدينة.

٣. توعية السكان بأهمية المباني السكنية القديمة والتفاصيل والزخارف المعمارية الموجودة فيها، خاصة أن هناك تعامل للسكان مع تلك الزخارف بتغطيتها بالإسمنت وإخفائها دون قصد وذلك لجهلهم بقيمة هذه العناصر الزخرفية.

٤. ضرورة توثيق زخرفة المباني العامة كالمباني الدينية مثلا، والتي لم تطلها هذه الدراسة، وإشراك طلاب الجامعات في هذه العملية.

٥. الدمج بين الفن الحديث والزخرفة الإسلامية مع الحفاظ على التراث الفني والحضاري المميز وإحياؤه في الأعمال المعمارية الحديثة.

ISSN : 2410-7727

المراجع :

١. التميمي، أحمد سعيد، "المكلا - سندريلا .. البحر والفرح"، كتاب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب صنعاء، ٢٠٠٦م.

٢. الخضر، سالم عمر، بن بدر، عبده عبد الله ، "المكلا عروس البحر الحضرمية"، مركز عبادي للدراسات والنشر، اليمن، صنعاء ١٩٩٥م.

٣. Damluji .3 ،Salma Samar ، "The Architecture of Yemen" ، British Library، London ،2007.

٤. النجار، عبد العزيز عبد الله، " تقييم الهوية المعمارية للمباني السياحية في ضوء العمارة اليمنية التقليدية "، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر ٢٠٠٩م.

٥. يوسف، ممدوح علي، "واجهات المباني مفاهيم ومفردات وتشكيل"، المؤتمر المعماري الدولي الرابع، قسم العمارة، جامعة أسيوط، مصر ٢٠٠٠م.

٦. عزب، خالد محمد، "رحلة الزخرفة من الكهوف إلى المحاكاة"، http://www.lonaard.com/ar/f2.pdf.23/04/2015.

٧. موقع مديرية المكلا-http://www.almukalla 2015 / 04/ 23 hadhramaut.info/